فلسطين في القمة الافريقية

نبيل الرملاوي

قبل أن تبدأ منظمة التحرير الفلسطينية حملتها السياسية من اجل طرد اسرائيل من الامم المتحدة كانت تدرك كل الادراك ردود الفعل المختلفة المتوقعة لهذه الحملة سواء من العدو الاسرائيلي او من الدول الرأسمالية الاستعمارية الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، بل كانت على يقين من ان هذه الحملة سوف تفرز المواقف العربية وتوضح حقيقتها ، لانها لا تحتمل المواربة والخداع السياسي ، وانما تفرض على الاطراف المعنية اعلان مواقفها بكل صراحة ووضوح . واذا كان ذلك هو هدف من أهداف منظمة التحرير الفلسطينية لحملتها السياسية تلك ، فان الهدف الاساسي بالاضافة الى اخراج اسرائيل من دائرة الشرعية الدولية ، هو افشال المخططات الامريكية الصهيونية التي تجري الآن من أجل انهاء الصراع مع العدو الصهيوني بما سمي بالحلول السلمية وما تنطوي عليه من أخطار جسيمة ومصيرية تستهدف الثورة الفلسطينية أساسا والامة العربية ومستقبلها بشكل عام .

وهذا أمر منطقي بالنسبة للثورة الفلسطينية التي تدرك الآن بأن خيارات ثلاثة امام الامة العربية في تعاملها مع العدو الصهيوني ، وهي :

١ ــ انهاء الصراع مع العدو .

٢ ــ تجميد الصراع مع العدو .

٣ ــ استمرار اشعال الصراع مع العدو من أجل تحقيق الاهداف الوطنية والقومية بالتحرير الكامل .

فاذا كانت هناك أطراف عربية تعمل من أجل تجميد او انهاء الصراع مع العدو فان ذلك لا يتطابق مع منطق الثورة الفلسطينية ولا مع طبيعتها ولا مع اهدافها .

فقضية فلسطين التي حمل شعبها السلاح وباشر قتال العدو منذ سنوات من أجلها ، ما زالت قائمة وسيظل هذا الشعب يحمل سلاحه ويقاتل حتى يحقق أهدافه الوطنية ، وان أية محاولة لتجميد الصراع او انهاء الصراع مع العدو من أي جانب كان لا يعني الشعب الفلسطيني منها شيئا اللهم الا زيادة جبهات الاعداء وضرورة مضاعفة وتصعيد كفاحه كما ونوعا .

وكان من الطبيعي أن تبدأ المنظمة عملها من أجل انجاح هذا الهدف على المستوى العربي ثم الاسلامي ثم الافريقي ثم عدم الانحياز لتصل بالتالي الى الجمعية العامة للامم المتحدة .